



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

موضوع: ارث غرقى و مهدوم عليهم.

بجثمان در ارث غرقى و مهدوم عليهم بود، شرايع لسان الفقهاء است، محقق در شرايع فرموده: «الفصل الثالث في ميراث الغرقى و المهدوم عليهم:

و هؤلاء يرث بعضهم من بعض إذا كان لهم أو لأحدهم مال و كانوا يتوارثون و اشتبهت الحال في تقدم موت بعض على بعض. فلو لم يكن لهم مال أو لم يكن بينهم موارثة أو كان أحدهما يرث دون صاحبه كأخوين لأحدهما ولد سقط هذا الحكم.

و كذا لو كان الموت لا عن سبب أو علم اقتران موتهما أو تقدم أحدهما على الآخر.

و في ثبوت هذا الحكم ب غير سبب الهدم و الغرق مما يحصل معه الاشتباه تردد و كلام الشيخ في النهاية يؤذن بطرده مع أسباب الاشتباه (يعنى اين حکم اختصاص به غرقى و مهدوم عليهم ندارد).^۱

بنده يك مثالى ميزم تا مطلب روشن تر بشود، فرض كنيد پدر و پسرى با هم غرق شده اند، پدر غير از پسرى كه با او غرق شده يك دختر نيز دارد، ما ترك پدر ۹۰۰ تومان است، پسرى كه با پدر غرق شد خودش يك پسرى دارد، ما ترك پسرى كه غرق شده نيز ۶۰۰ تومان است، در اينجا اينطور فرض مى كنيم كه اول پدر مرده و پسر زنده بوده در اين صورت وارثش يك پسر كه همراهش بوده و يك دختر مى باشد، در اين فرض وقتى پدر اول مرده پسرش ۶۰۰ تومان و دخترش ۳۰۰ تومان از ۹۰۰ تومان ماترك پدرشان ارث مى برند زيرا "للدكر مثل حظ الأنثيين" و حالا فرض مى كنيم كه پسرش بعد از پدر مرده است كه خب در اينصورت وارث اين پسر، پدرش است كه يك ششم از آن ۶۰۰ تومانی كه ما ترك پسر بوده يعنى ۱۰۰

تومان به پدرش مى رسد و پنج ششم يعنى ۵۰۰ تومان باقى مانده نيز به پسر پسر مى رسد، بنابراین به پسر پسر ۱۱۰۰ تومان (۵۰۰+۶۰۰) و به دختر ۴۰۰ تومان (۱۰۰+۳۰۰) مى رسد.

حالا بحث در اين است كه آیا اين حكم مخصوص غرقى و مهدوم عليهم است يا اينكه در هر جائى كه دو نفر يا بيشتر به هر علت و سببى باهم مرده باشند حكم همين مى باشد؟ امام رضوان الله عليه و آيت الله خوئى قائلند كه اين حكم اختصاص به غرقى و مهدوم عليهم ندارد بلكه در هر حادثه اى كه دو نفر يا بيشتر با هم مرده باشند حكم همين مى باشد.

صاحب جواهر در اين رابطه اينطور فرموده: «عم (في ثبوت هذا الحكم) أي حكم الغرقى إذا كان الموت (ب) سبب إلا أنه (غير سبب الهدم والغرق) كالحرق والقتل في معركة ونحو ذلك (مما يحصل معه الاشتباه) المزبور (تردد و) خلاف ف) كلام الشيخ رحمه الله في النهاية يؤذن بطرده مع أسباب الاشتباه (بل قيل: إنه صريحها و صريح أبي علي وأبي الصلاح وابني حمزة وسعيد والمحقق الطوسي وظاهر المبسوط والسرائر والمراسم والمهذب للاشتراك في الاشتباه الذي هو العلة.

والأكثر كما في الروضة والمسالك على عدم الاطراد، بل عن الكفاية نسبتبه إلى الأصحاب، وهو الأقوى اقتصارا فيما خالف الأصل على المتيقن بعد عدم العلم، بل والظن المعتبر بكون العلة الاشتباه والعلم بحرمة القياس مضافا إلى ما روي أن قتلي اليمامة (جريان مسيلمه كذاب) وصفين والحرّة (قيام مدینه) لم يورث بعضهم من بعض».^۲

صاحب جواهر در ادامه به سراغ كلام صاحب رياض رفته و به كلام ایشان حمله کرده و بحث را اينطور ادامه داده و فرموده: «ومن الغريب ما في الرياض هنا من الميل إلى الأول محتجا عليه بقوة احتمال كون العلة المحتج بها قطعة منقحة بطريق الاعتبار لا مستتبطة بطريق المظنة لتلحق بالقياس المحرم في الشريعة ويعضده وقوع التعدية عن مورد النصوص المخصصة للقاعدة كثيرا لأخصيتها من المدعى كذلك، كما لا يخفى

^۱ شرايع الإسلام، محقق حلى، ج ۴، ص ۴۳، ط اسماعيليان.

^۲ جواهرالكلام، شيخ محمد حسن نجفى جواهرى، ج ۳۹، ص ۳۰۸، ط ۴۳ جلدی.

غرق و هدم است و تعمیم حکم به موارد دیگر مشکل است و قیاس نیز ليس من مذهبنا، ولی امام رضوان الله عليه و آیت الله خوئی می فرمایند مناط همان اشتباه است لذا حکم تعمیم داده می شود و این قیاس نمی باشد.

نکته: این موضوع فقط از مختصات فقه ماست، عامه می گویند در این صورت غرقى و مهدوم عليهم از همدیگر ارث نمی برند بلکه وراث هرکدام از آنها ارث می برد.

محمد جواد مغنیه در کتاب الفقه على المذاهب الخمسة در این رابطه اینطور فرموده: « میراث الحرقى و الغرقى و المهدوم عليهم :

ذكر فقهاء السنة والشيعة مسألة ميراث الغرقى و الحرقى والمهدوم عليهم وأمثالهم ، واختلفوا في توريث بعضهم من بعض إذا اشتبه الحال ، لم يُعلم تقدم موت أحدهما على موت الآخر .

فذهب الأئمة الأربعة : الحنفى والمالكي والشافعي وابن حنبل إلى أنّ بعضهم لا يرث بعضاً ، بل تنتقل تركة كل واحد لباقي ورثته الأحياء ، ولا يشاركهم فيها ورثة الميت الآخر ، سواء أكان سبب الموت والاشتباه الغرق أم الهدم أم القتل أم الحريق أم الطاعون . أما الشيعة الإمامية فكان لاجتهادهم أثر بليغ في هذه المسألة ، فقد شرحها فقهاء العصر الأخير منهم شرحاً وافياً ، وفرعوا عنها صوراً لم تخطر في ذهن أحد من رجال التشريع قديماً وحديثاً ، فقبل أن يتكلموا عن ميراث الغرقى والمهدوم عليهم بالخصوص تكلموا عنهم وعن أمثالهم بوجه يشمل كل حادثين عُلم بوجودهما ، ولم يُعلم المتقدم من المتأخر ، وكان تأثير أحدهما في حالة السبق والتقدم غير تأثيره في حالة التأخير والتخلف عن الآخر ... إلى آخر كلامه»^۴.

بقیه بحث بماند برای فردا إن شاء الله تعالى ...

والحمد لله رب العالمين و صلى الله على

محمد و آله الطاهرين

والإجماع وإن كان هو المستند في ذلك إلا أنه لا ينافي الاعتضاد ويشير إلى قوة الاحتمال بل ويعينه فهم الراوي فيما تقدم من الصحيحين من حكمه عليه السلام في المهدوم عليهم ثبوته في الغرقى ، ولذا بعد سماعة الحكم منه عليه السلام في المهدوم عليهم اعترض على أبي حنيفة فيما حكم به في الغرقى من دون تبرص وتزلزل ، بحيث يظهر منه أنه فهم كون العلة هو الاشتباه وإلا فلم يتقدم للغرقى ذكر سابقاً لا سؤالاً ولا جواباً ، والمعصوم عليه السلام أقره على فهمه غير معترض عليه بالقياس ، وأنت لم استشعرت من حكمي في المهدوم الاعتراض على أبي حنيفة في الغرقى. فهذا القول في غاية القوة و نهاية المتانة لو لا الشهرة العظيمة التي كادت تكون من المتأخرين إجماعاً وما في الإيضاح من أنه قد روي "أن قتلي الإمامة وقتلي صفيين لم يرث بعضهم من بعض بل ورثوا الأحياء قال : فان صحت الرواية فهي حجة قوية" «^۳.

در اینجا اختلاف نظر شدیدی در مورد تعمیم حکم توارث در مسئله غرقى و مهدوم عليهم به موارد شبیه به آن بوجود آمده که به بخشی از آن اشاره می کنیم؛ علامه در مختلف از شیخ در نهایه و ابن جنید و عده ای دیگر نقل می کند که حکم عمومیت دارد و مخصوص غرق و هدم نیست و همچنین در مقابل از عده ای دیگر نقل می کند که حکم فقط اختصاص به غرق و هدم دارد، در مفتاح الکرامه گفته شده که در این مسئله (تعمیم حکم غرق و هدم) سه قول وجود دارد؛ اول اختصاص به غرق و هدم و دوم تعمیم به موارد دیگر و سوم توقف و بعد افراد کثیری را ذکر می کند که در این مسئله اختلاف نظر دارند، شهید در مسالک مثل صاحب جواهر فرموده این حکم مخصوص غرق و هدم است، صاحب کشف اللثام فرموده مخصوص غرق و هدم است، محقق اردبیلی در مجمع الفائدة فرموده مخصوص غرق و هدم است، فخر المحققین در ایضاح فرموده مخصوص غرق و هدم است، آیت الله العظمی سید احمد خوانساری در جامع المدارک جلد ۵ صفحه ۳۸۷ فرموده مورد نصوص

^۳ جواهرالکلام، شیخ محمد حسن نجفی جواهری، ج ۳۹، ص ۳۰۹، ط ۴۳ جلدی.

^۴ الفقه على المذاهب الخمسة، محمد جواد مغنیه، ص ۵۶۳.